

هل تساءلت يوماً عن السبب الذي يجعل الكثير من المؤمنين المسيحيين "عالقون روحياً"؟ يقول الكتاب المقدس بوضوح شديد جداً. "إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." إلا أننا نلتقي بأناس - مخلصين، صالحين، ولا أقصد بكلامي هذا الكسالي - بل أقصد أناس يحبون الله فعلاً وصدق. لقد شهدوا تحولاً في بعض المناطق المهمة جداً في حياتهم، ويقرأون الكتاب المقدس بشكل منتظم، ويرغبون حقاً في النمو، ومع ذلك يبدو وكأنهم ارتطموا بالسقف، أو تعطلوا.

فهناك بعض المناطق مثل المزاج التي لا يبدو أنها تخضع أبداً لسيطرة الروح القدس، أو طريقة حديثهم عن أمور معينة أو طريقة حكمهم على الناس، أو أن هناك القليل من اضطراب الشهية غير المعلن، وربما نوع من أنواع الإدمان، حتى لو كان إدمان الإنترنت. ثم يشعرون بالفزع مما يكتشفونه في أنفسهم، ويعدون الله بالتغيير ويجددون تسليم حياتهم حوالي 25 مرة. ثم يشعرون بأنهم عالقون.

هذا هو المكان الذي كان فيه آندي عندما جاء وتحديث معي، إلا أنني لم أتخيل أبداً أن آندي عالق. جاءني آندي عندما كنت أربي كنيسة أخرى منذ سنوات عديدة، والتقيت به، وفي أول 10 - 20 دقيقة من اللقاء فكرت في نفسي "واو". كنا ننمو بسرعة في ذلك الوقت، وكنا نتوق إلى وجود قادة، وكان آندي قد انتقل إلى مدينتنا من مدينة أخرى.

والتقيت به، والتقيت بزوجته، وكان الأمر مبهراً، فهو لديه قلب يطلب الله، ينهض في الصباح، ويقضي الوقت مع الله. رأيت عائلته. لقد كان مسيحياً مؤمناً منذ فترة طويلة، لذا كان في كنائس من قبل وشغل فيها مناصب قيادية. وكان آندي رجل عظيم، حلو المعشر ويهتم بمن حوله. ولم أكن أتخيل أن هناك بؤرة صغيرة، بؤرة صغيرة في حياة آندي كان عالقاً فيها.

سألني إن كان لدى وقت لتناول فنجان من القهوة، وقال إن لديه شيء يحتاج فعلاً إلى مشاركته معي. قلت: " بالتأكيد يا آندي، سيكون هذا من دواعي سروري" وجلسنا وبدأ يخبرني عن تلك الحجرة المغلقة، وأنه حاول فعلاً بجدية وكان عالقاً. وقال: " أنت تعلم، بدأ الأمر عندما كنت حوالي، ثماني أو تسع سنوات، ووصل كتالوج سيرز في البريد وكنت أقلب صفحاته ووجدت نفسي في قسم الملابس الداخلية. وبعد ذلك وجدت بعض المجلات تحت سرير والدي."

وببلوغي لسن المراهقة، كنت مدمناً تماماً على المواد الإباحية الناعمة على الأقل. وعندما انتشر الإنترنت، صارت المواد المتاحة والخصوصية التي يمكن تحصيل عليها فائقة لكل الحدود. ثم قال: "لقد صليت يا تشيب، وصمت وحفظت الآيات، وتوسلت إلى

الله. وكل ما أنجح فيه هو الاستمرار لبضعة أسابيع أو بضعة شهور، وحياتي كلها... زوجتي التي أحبها جدًا وأنا ملتزم التزام مطلق بها، وأولادي. "لقد جربت كل شيء... لكن في هذه النقطة كنت عالقًا"

ثم شاركني قائلاً: "ثم سمعت شيئاً في الراديو عن تلك المجموعة واجتماعاتها." وقال: "طوال الأشهر الستة الماضية، كنت أقود سيارتي لمدة 45 دقيقة مساء كل خميس، كي التقى بهذه المجموعة وأخيراً تحررت من كوني عالقًا." لقد حصل على الإجابة وعرف السبب الذي جعله عالقًا على الرغم من قراءة الكلمة وكل الأنشطة الروحية الأخرى، عندما التقى بتلك المجموعة. وسوف أخبركم بالمزيد عن هذا الأمر.

جزء من الإجابة هو أننا إذا وضعنا أعظم بذرة في أعظم تربة لن يمكننا أن تنمو في البيئة الخاطئة. يمكنك كتابة مقاطع متوازية من "لوقا 8" أو "مرقس 4"، والتي يتحدث فيها يسوع عن نفسه كالزارع الذي يزرع بذراً، والبذر هي كلمة الله، والتربة هي قلوب البشر، ومختلف التجاوبات مع كلمة الله.

وإذا كنتم تعرفون باقي القصة، بعض البذر سقطت على الطريق والبعض على الأرض المحجرة. وهي تعبر عن مختلف أنواع قلوب الناس. والبعض سقط على الشوك والبعض على الأرض الجيدة، القلوب الجيدة الصادقة، الأشخاص الأمناء ويرغبون بالفعل في النمو.

لكن ما أريدك أن تفهمه هنا هو أن أعظم بذرة "كلمة الله" في أعظم تربة "قلب جيد صادق" لا يمكننا أن تنمو في إن كانت البيئة غير مناسبة. هناك أشياء معينة في حياتك وفي حياتي، في حياة كل مؤمن، لن يحدث فيها التحول أو التغيير إلا بوجودك في البيئة المناسبة التي تسمح لهذا بالحدوث؛ بغض النظر عن مدى قراءتك في الكتاب المقدس، وبغض النظر عن مدى صدق ورغبة قلبك.

هناك نظام بيئي أو بيئة معينة لدى الله وهي التي تحدث هذا التحول عندما تزرع بذرة كلمة الله في قلبك وفي قلبي. ولكن إن لم تتوافر شروط معينة في هذه البيئة، سوف تبقى عالقًا.

لاحظ في دفتر ملاحظاتك، إنني ذكرت خلفية كتابية صغيرة هنا، إن وصية يسوع تتطلب نظاماً بيئياً أو بيئة معينة لتنمو. في آخر ليلة له على الأرض، كان قد غسل أرجل التلاميذ، ثم التفت إليهم ونظر في عيونهم، وقال "أنا أريدكم" - هذه هي الوصية الجديدة "أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا." أن تضعوا حياتكم من أجل بعضكم البعض بصدق وبتضحية حقيقية. ولكن هذا يتطلب بيئة معينة.

المثال الثاني الذي يرينا أن يسوع يطلب بيئة محددة للغاية هو أنه عندما أراد تغيير العالم، بدأ بالتعليم. وحينما كان يعلم كان يأتيه جموع غفيرة من الناس، وكان يعمل معجزات. ولكنه حين أراد أن يكون الفريق الذي به سيغير العالم، بقي مستيقظاً طوال الليل، وقضى الليل كله في الصلاة، واختار 12 ويكمل النص الكتابي قائلاً "ليكونوا معه."

سمعت الجماهير الغفيرة التعليم. وتعلم الاثني عشر أن يعيشوا الحياة. كانت هناك بيئة معينة يحتاجون إلى الوجود فيها حتى يستقر هذا الحق في أرواحهم وحياتهم وعلاقاتهم.

ممارسات الكنيسة الأولى وتأثيرها تدعم فكرة وجود نظام بيئي معين. أنتم أتعرفون القصة لقد كانوا مواظبين في أعمال 2... على تعليم الرسل، والشركة، وكسر الخبز، وعشاء الرب.

ويقول عنهم كيف اجتمعوا؟ في الهيكل، وكان بطرس أو يوحنا أو أي من الرسل يعظ ويعلم كل هؤلاء المسيحيين الجدد. ثم أين؟ ثم يجتمعون في البيوت.

وأخيرًا، يؤكد تاريخ الكنيسة -الماضي والحاضر- على ضرورة وجود بيئة معينة من أجل النمو الروحي والتحول. ويمكنني أن أعود بكم إلى عصر المورافيين أو ويسلي أو نهضة ويلز، لنرى هذه المجتمعات الصغيرة التي تجتمع معًا، أو يمكنني اصطحابكم إلى كوريا التي كانت غير مسيحية بالكامل، منذ خمسة أو ستة عقود، وثم نرى حركة المجموعات أو حركة المجموعة الصغيرة التي انتشرت في أرضها بنجاح كبير.

هذا ما أريدك أن تفهمه: إن البيئة أو النظام البيئي المحدد الذي يمكن لبذرة كلمة الله المزروعة في قلبك الصادق والجيد التربة أن تنمو فيه هو المجتمع الإيماني الأصيل. هو المجتمع الإيماني ولاحظ أن الشكل الذي يتخذه هو هذا المجتمع هو شكل المجموعات الصغيرة. يمكن أن تتكون المجموعة من ثلاثة أشخاص، أربعة أشخاص، عشرة أشخاص، لكن هذا مجرد الشكل فقط، أي الوعاء.

ولا تخطيء أبدًا الأمر وتخلط بين المجموعات الصغيرة والمجموعات الإيمانية الأصيلة. لقد كنت في مجموعات صغيرة لكنها ليست مجتمعات إيمانية أصيلة، هل كنت في مثلها من قبل؟ هل سبق لك أن ذهبت إلى مجموعة صغيرة فيها يقوم شخص فيها بفتح الكتاب المقدس ويقرأ قليلاً، أو ربما يطرح شخص بعض الأسئلة من دليل الدراسة ويقول: "حسنًا، بماذا تجيب على السؤال الرابع؟ بماذا تجيب على السؤال السابع؟ أوه، هذا لطيف، وهذا لطيف."

ثم يتم طرح بعض الأسئلة العميقة وتكون الإجابة هي: "أوه، ربما يجب علي ... ربما لا يجب أن أعمل كثيرًا."، "أوه، حسنًا، شكرًا لك على المشاركة بعمق. هل هناك أي طلبات صلاة؟"، "نعم، وركي يؤلمني جدًا، إنه مؤلم حقًا" شيء من هذا القبيل ثم أخيرًا تنتهون من هذا الاجتماع، وتقف السيدات معًا: "هل سمعتم عن كذا وكذا؟" هل تعرف ما يجري هناك؟"

والرجال على الجانب الآخر يتحدثون عن الرياضة. ثم تتناول بعض الحلوى الصغيرة، وتدخل سيارتك وتقول: "ألم يكن ذلك رائعًا؟" حسنًا، ربما كان رائعًا، لكن لا تسميه مجتمع إيماني أصيل. إنها بداية جيدة. لبناء علاقات وتواصل، فعلى الأقل تعرفت على بعض الناس.

لكن المجتمع الإيماني الأصل أعمق من هذا. المجتمع الإيماني الأصل هو البيئة التي يضع الناس فيها حياتهم من أجل بعضهم البعض. المجتمع الأصل هو المكان الذي تجتمع فيه مجموعة من الناس ولسان حالهم يكون: "أندري ماذا، نحن سنغير العالم"، وهكذا كانت المجموعة التي التفت حول يسوع. يعيش المجتمع الإيماني الأصل تحت الاضطهاد ويسمع كلمة الله وينتقلون من بيت إلى بيت لدعم بعضهم البعض كي يعيشوها.

في الواقع، يثير هذا سوالين مهمين للغاية. السؤال رقم واحد هو: ما هو المجتمع الإيماني الأصل؟ ثم السؤال الثاني هو: كيف نحصل عليه؟ والإجابة على هذين السؤالين موجودة في رومية الإصحاح 12، الآيات 9 إلى 13. وفي الآية 1، نتعلم ان ما يريده الله حقًا من كل واحد منا هو ماذا؟ يريدنا أن نسلم له كل ما نحن عليه وكل ما لدينا. في الآية 2، قلنا إن هناك عدوًا لأرواحنا. وهناك نظام عالمي يحاول إغواء قلوبنا كي تبتعد عن مخلصنا. وإن علينا "ألا نشاكل هذا الدهر بل نتغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا." وأن نفصل عن قيم العالم.

في عظمتنا السابقة، تناولنا الآيات من 3 إلى 8، وعلمنا أننا لا يجب أن نفكر بشكل مرتفع أو منخفض للغاية في أنفسنا، ولكن أن يكون لدينا تقييم ذاتي متعقل، كي نميز ما هو مكاننا في الجسد. وما سنتحدث عنه الآن هو الخدمة بمحبة. وسوف يتحدث بولس عن نوعية العلاقات التي يجب أن تكون لنا مع إخوتنا المؤمنين. في الآية 9، سترى أن المجتمع الإيماني الأصل هو الذي يظهر فيه "أنت الحقيقي". وتقول لنا الآية 10 أن "أنت الحقيقي" يحتاج إلى تلبية احتياجاته الحقيقية. ثم في الآية 11، سيقول "أنت الحقيقي" يحتاج إلى تلبية احتياجاته الحقيقية ولكن للسبب الصحيح. وفي الآيات 12 و13، "أنت الحقيقي" يحتاج إلى تلبية الاحتياجات الحقيقية للسبب الصحيح وينبغي القيام بذلك بالطريقة الصحيحة.

بالنسبة للبعض منكم الذين يقفون في المكان الذي كان يقف فيه صديقي آندي. أنت تحب الله، لديك قلب أرضه جيدة، أنت تتلقى بذار كلمة الله، لكنك عالق. هناك سقف يحدك. لديك نوبات الغضب عارمة وتشعر بالسوء حيال ذلك. لديك مشاكل في حياتك تعرف أنك لا تريدها وقلت لله "أنا آسف" وتريد التغيير وحاولت جاهدًا أن تتغير، لكنك ما زلت لا ترى أي تحول جذري.

أقول لك، هذه اللحظة في هذا اليوم قد تكون إجابة الله هي أن تكون لديك البيئة التي يمكن أن تتغير فيها بعض تلك الأشياء التي صارت معها لفترة طويلة. لكن هذا لا يحدث بمفرده. لذلك دعونا ننظر معًا، ما هو المجتمع الإيماني الأصل، وربما الأهم من ذلك، كيف تحصل عليه؟

أولاً، من الآية 9، المجتمع الإيماني الأصل هو "أنت الحقيقي"، وليس إسقاطا لنفسك. في الأسبوع الماضي، تحدثنا عن التقييم الذاتي المتعقل وكيف يتظاهر الكثير منا بأنه حسب الصورة التي نريد الناس يفكروا بها فينا.

ولكن لا يمكن أن يكون لديك المجتمع الإيماني الأصيل ما لم يظهر "أنت الحقيقي". يقول: "أَلْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلا رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ السَّرَّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ." اثنين من السمات التي تجعل "أنت الحقيقي" يظهر، الأولى هي: الأصالة، والثانية هي النقاوة. حيث تقول الكلمة، "أَلْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلا رِيَاءٍ."، ضع دائرة حول كلمة "بلا رياء" واكتب فوقها "الرياء".

يستعير بولس من اليونانية في عصره، وفي المسرح اليوناني في ذلك الزمان، كانوا الممثلين جميعهم من الذكور. لذلك إذا كنت ممثلاً جيداً، سوف تكون لديك القدرة على تغيير صوتك ويمكنك أن تلعب دور ذكر أو أنثى أو شخص عجوز أو شاب. وكان الممثل يرتدي أزياء مختلفة حسب الشخصية، ثم يرتدي قناعاً.

ويستخدم بولس الكلمة المستخدمة لهذا "القناع"، ويقول: "ليكن حكمك بدون قناع، أي بدون رياء." ليظهر "إنسانك الحقيقي" نعم بالفعل، عليك أن تتحلّى بالتميز وعليك أن تكون منتبهاً لمن الذي تشارك معه "أنت الحقيقي"، لكنه يقول إن المجتمع الإيماني الأصيل ليس مجرد تجميع مجموعة صغيرة. وحينما يظهر "أنت الحقيقي" يجب أن تسمح للناس برؤية إنسانك الحقيقي بالترجيح وبحكمة وبتميز.

في الواقع اكتب في ملاحظتك "أعمال إصحاح 5" لأن هذا أمر هام، بل شديد الأهمية. بعض الناس لم يختبروا هذا طوال حياتهم المسيحية، ولا يمكنهم أن يكتشفوا سبب عدم اختبارهم للقوة المغيرة التي وعد بها الله في الكتاب المقدس.

أنا لم أنشأ كشخص مسيحي في صغري. ولم أفتح الكتاب المقدس أبداً قبل سن 18. لذلك أولى رحلاتي عبر العهد الجديد كنت فيها منبهراً: "يا للروعة!" أنا أقصد انبهار فعلى، منبهر بكل من: متى ومرقس ولوقا ويوحنا، ولم أكن حتى أعرف اسم الأشياء، ثم وصلت سفر الأعمال واكتشفت أن هذا هو حقاً تاريخ الكنيسة الأولى. صعد يسوع إلى السماوات، وفي إصحاح 2 ولدت الكنيسة وفي إصحاح 3 بطرس ويوحنا يصنعان معجزات، وكل هذه الأحداث المثيرة.

ثم تصل إلى إصحاح 5، والكنيسة تتزايد بصورة غير طبيعية، لذلك صارت هناك الكثير من الاحتياجات. أعني أن صار هناك عشرات الآلاف من الناس الآن في الكنيسة في فترة زمنية قصيرة. وحوالي 80% منهم كانوا عبيد، ونسبة صغيرة جداً من الأثرياء البعض منهم من بيت هيرودس وغيرهم. وفي وقت من أوقات الطوارئ، اجتمعوا معاً وقالوا: "نحن بحاجة إلى مساعدة بعضنا البعض. ونحتاج لأن نكون مخلصين ومكرسين لبعضنا البعض."

لذلك في الإصحاح 4: يعطينا مثال عن هذا الشخص الغني الذي كان يمتلك قطعة أرض في جزيرة قبرص، وهو ما يعادل قطعة أرض في وسط مدينة سان فرانسيسكو أو مانهاتن في زماننا الحاضر. فباعها واخذ المال وأتى بها عند قدمي الرسل: "خذوا هذه لتلبية احتياجات الناس في الكنيسة. لأنهم متألمين فعلاً."

وأعتقد أن هناك ضجة حدثت في الكنيسة، يا له من عطاءٍ مضحٍ يا له من سخاء. واطن الناس كانوا منبهرين: "ياه، أظن أن هذا هو المعنى الحقيقي للمحبة لبعضنا البعض." وكان اسم هذا الشخص برنابا. وأعتقد أن برنابا حصل على هذه السمعة لأنهم بدأوا يطلقون عليه "ابن الوعظ."

وتستمر القصة في سفر الأعمال الإصحاح 5. قم بتدوين هذا في ملاحظتك لأنك ينبغي أن تقرأها قبل أن تنام، إذ يجب أن تقرأها. أنها ليست فقرة طويلة، لكنها شيقة جدًا. لقد كنت مسيحي جديد وأنا أقرأ هذا النص. هناك زوجان شابان، أنا أخمن أنهما شابان وقد لا يكونا كذلك، هما حنانيا وسفيرة. فكأنهما نظرا حولهما وفكرا: "واو، كل الناس يتحدثون عن برنابا. نحن نتمنى أن يتحدث الناس عنا هكذا، نحن بالتأكيد نتمنى أن يفكر الناس أننا أسخياء ومحبون ولطفاء."

وهكذا وضعوا هذه الخطة. وكانت الخطة هكذا، إليكم ما سنفعله. سنبيع هذه القطعة من الأرض، وسنحصل على المال، وسنخبر الناس أننا بعناها مقابل هذا القدر الكبير من المال وأننا سنقدمه كله عند أقدام الرسل، لكننا في الحقيقة سنحتفظ بجزء من المال معنا، وكأننا سنستمع بالجزء الرابع من الصفقة ولن نتهم بالعواقب. وسنظهر في أعين الكل على أننا كرماء ومحبين ومضحيين، ولكن سيبقى معنا الجزء الأكبر من المال.

وهكذا يأتي ويتحدث إلى بطرس، ويكشف الله لبطرس ما يجري. فقال بطرس "يَا حَنَانِيَا، لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بَيْعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ أنت لست مجبرًا أن تقدم لا الكثير ولا القليل." المشكلة هنا هي الاستقامة أو النزاهة. وفي مكانه "بام" سقط ميثًا. أعنى أنه فعلاً سقط ميثًا في مكانه. وأتى الشباب وحملوه. ما هو السبب؟ الرياء. الخطية الأولى في الكنيسة هي الرياء وكانت عقوبتها هي الموت.

وأنت زوجته بعد ساعات قليلة. واعتقد أن بطرس فكر في نفسه: "أنا بكل تأكيد أرجو ألا يكون لها يد في هذا." فقال: "مرحبًا يا سفيرة، من الجيد أن نراك، كيف أحوالك؟"، "الأحوال جيدة"، "كيف حال الأولاد؟". أنا أضيف هذه الأسئلة من عندي. ثم يسألها: "هل بعنا قطعة الأرض هذه بهذا المبلغ من المال؟"، "اه، نعم". أنت تعرف حنانيا، حينما أكون متزوجة من زوج كريم وسخي ومحب ولطيف ورائع مثله، يجب أن نقدم ما لدينا بكل تضحية... مرة أخرى أنا أقرأ كلمات ما بين السطور.

فينظر بطرس إليها، واعتقد أنه كان يشعر بحزن في قلبه، وقال: "هُودَا أَرَجُلُ الَّذِينَ دَفَنُوا رَجُلَكَ عَلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكَ خَارِجًا." "بام" تسقط ميثه في الحال. ويقول الكتاب "وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ." نعم، أتمزح؟

والآن، هل تستطيع أن تتخيل، شخص لم يسبق له قراءة الكتاب المقدس من قبل وهذه هي المرة الأولى التي أقرأ فيها العهد الجديد كمسيحي جديد في المسيحية، فما يتبادر إلى ذهنك هنا هو، أهذا هو ما يحدث للمرائين؟ أنا في ورطة. أنا أقصد أنني حرفيًا كنت أفكر، يا للهول في الحقيقة، إن كان الله يتصرف بهذه الطريق، أعتقد أنه يريد أن يوضح أمرًا، لأنه إن دخل الرياء في الخليط،

فهو مثل دخول الخميرة في الخبز، ينتشر بسرعة. وعندما لا يكون الناس أصليين، فإن رسالة يسوع كانت ستمحى في غضون بضعة سنوات.

وهكذا أراد الله أن يوضح مدى أهمية هذا الأمر. وغالبًا ما فكرت بعدما صرت قسًا، إن فعل الله نفس الشيء لمدة 24 ساعة في الكنيسة في جميع أنحاء أمريكا، سيكون علينا جميعًا تسليم شارات القسوس الخاصة بنا ونصبح متعهدي جنازات. وربما يحتاج الكثير من القسس إلى قسس آخرين أفضل منهم في الحياة الروحية حتى يدفنوهم هم أيضًا.

ولكن هل فهمتم الأمر؟ هل فهمتم حقًا إن القصد من الكنيسة لم يكن أبدًا أن تكون مجرد مجموعة من الناس يحضرون حدثًا ما ويشعرون أنهم بهذا يفعلون أمرًا أخلاقيًا إيجابيًا لأنهم استمعوا لشخص ما يحدثهم عن الله، أو حتى لأنهم رنموا له بعض ترانيم العبادة، ثم خرجوا ليعيشوا حياتهم بطريقتهم، بدون حتى أن يتواصلوا مع بعضهم البعض، وبدون أن يكونوا بيئة آمنة يمكن فيها أن يظهر "إنسانهم الحقيقي".؟ أتعرفون السبب وراء عدم مقدرة "إنسانك الحقيقي" على الظهور؟ هو نفس السبب الذي لا يجعل "الإنسان الحقيقي" يظهر في. ويقول: "أَلْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلَا رِيَاءٍ. ثم يقول: "كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرَّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ." الكلمة الحرفية المستخدمة هنا هي "أمقتوا الشر."

أتذكر أنني قمت بإجراء دراسة كلمة عن كلمة "مقت"، وهي تمثل صورة شخص عاش خارج المدينة لفترة من الوقت وترك علبه لبن أو بعض الفاكهة في المنزل، ثم عاد إلى المنزل ليفتح علبه الحليب ليرى ما إذا كانت لا تزال صالحة للاستخدام أم لا، ووجد الرائحة بشعة للدرجة التي معها يشعر أنه يريد أن تتقيأ. هل سبق لك أن فعلت ذلك؟ هذه هي معنى كلمة "أمقت". يقول: "أمقت الشر." معظمنا يتساءل عما إذا كان ما نفعله خاطئًا، أو إلى أي مدى يمكننا الاقتراب من الخطية بدون أن نسقط فيها.

لذلك يسألني الناس أسئلة مثل: "حسنًا، هل هذه الدرجة، أو هذا التقييم، أو هذا التقييم لهذا الفيلم، هل تعتقد أنه لا بأس إذا كان بإمكانني القيام بذلك؟" أو "أنت تعرف أننا نتواعد الآن ونفعل كذا وكذا وكذا، هل هذه فعلاً خطايا جنسية أو إننا يمكننا..." أو "لدينا كم من المال وأريد أن أعرف ما إذا كانت العشور يتم حسابها على الصافي أم على الأساسي أم... هل يمكنني أن أحسب النسبة...؟ بدلاً من ما يقوله الكتاب... "مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ" هي تحديدًا هي الأسئلة الخاطئة.

المسألة ليست إلى أي مدى يمكنني الاقتراب من الخطية دون أن أخطئ. بل ما هو مدى القرب الذي يمكنني أن أصل إليه من الله. ما مدى النقاوة التي يجب أن أعيش بها؟ لأنه عندما تكون نقيًا، ليس مثاليًا بل نقيًا، يمكن "لأنك الحقيقي" أن يظهر لأنك تستطيع أن تكون صادقًا.

واحدة من أقوى التجارب وأكثرها أهمية في حياتك هي أن تكون في مجموعة صغيرة من الناس التي تشعر في وسطها بالأمان حقًا، مجموعة تحبك فعلاً وتحبهم فعلاً، ويظهر معهم "أنت الحقيقي"، "أنت الحقيقي" الذي يحرز تقدماً كبيرًا، "أنت الحقيقي"

بكل ما يشعر به من إحباطات وآلام وصراعات، "أنت الحقيقي" بمشاكله الحقيقية. وحين تشارك بصراعاتك الداخلية، لا يدينك أحد. بل يقدمون لك المحبة. و"أنت الحقيقي" الذي يحتاج إلى مساعدة يحصل على الدعم الذي يحتاجه، و"أنت الحقيقي" الذي يحتاج إلى المساءلة وهو الأمر الذي نحتاجه جميعًا يحصل عليها ويحصل على توبيخ من حين لآخر حسب الحاجة.

أترون، هذا جزء أساسي من المجتمع الإيماني الأصيل، والكثير من الناس لا يحصلون على هذا أبدًا. لذلك ما نفعه في نهاية المطاف هو أننا نبذل جهد خارق وكميات هائلة من طاقتنا في محاولة منا لإدارة خطايانا بدلاً من السماح لله بتغييرنا تغييرًا جذريًا. ولذا فإننا نبذل كل هذه الطاقة في محاولة إما إخفاء شعورنا بالذنب أو التعامل معه أو التعامل مع أجسادنا، أو إغراقها بالطعام أو بالعمل أو بالمال أو بالتسوق أو بالقيادة السريعة.

ولكن عندما يظهر "أنت الحقيقي" تكون هذه هي بداية المجتمع الإيماني الأصيل، لكن الأمر يفوق هذا أيضًا. إذ يحدث فيه تسديد للاحتياج الحقيقي وليس الاحتياجات السطحية أو المناسبة السهلة. لا يحدث المجتمع الإيماني الأصيل كنتيجة لفعلك بعض الأمور اللطيفة هنا وهناك، بعض الأمور اللطيفة التي لا تكلفك شيئًا. بل يحدث نتيجة ظهور "أنت الحقيقي". لاحظ أنه يستخدم كلمة تكريس - "كونوا مكرسين لبعضكم البعض في المحبة الأخوية." - الاتضاع - "مقدمين بعضكم بعض في الكرامة."

لكي يتم تسديد احتياجات حقيقية يتطلب هذا تكريسًا من جانبنا واتضاعًا. كلمة "تكريس" المستخدمة هنا كلمة قوية. إنه يقول إنكم بحاجة إلى الالتزام ببعضكم البعض وبذل حياتكم عن بعضكم البعض كما كنتم لتفعلوا مع أقارب الدم، أي الذين تشعرون بهذا الالتزام الطبيعي من نحوهم. فيقول، كونوا مكرسين لبعضكم البعض، كيف؟ بالمحبة الأخوية. فيلادلفيا، هذه هي الكلمة المستخدمة هنا. هو هذا الالتزام بالمحبة العائلية، أي أن تكون موجود للطرف الآخر حينما يكون بحاجة إليك وتفعل كل ما يلزم من أجله.

جزء آخر من المجتمع الإيماني الأصيل هو المخاطرة- التي تسمى الإيمان- وأيضًا المحبة التي بها نحب بها بعضنا البعض والتي عن طريقها يحصل الناس على الحب من خلالنا والله يسدد الاحتياج. عندما يلبي "أنت الحقيقي" الاحتياجات الحقيقية عن طريق التكريس وأيضًا عن طريق التواضع، اتعلم لماذا؟ لأنك في الحقيقة ينتهي بك المطاف في التفكير في الآخرين أكثر مما تفكر في نفسك.

من فضلك اكتب في دفتر الملاحظات الخاص بك فيلبي 2 الآيات 3 و4 يقول بولس الرسول، وأريدك هنا أن ترى مدى شمولية ما يقول، "لَا شَيْئًا يَنْحَرِبُ أَوْ يُعْجَبُ، بَلْ يَتَوَاضِعْ، خَاسِبِينَ بَعْضُكُمْ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ." كيف يمكن لهذا أن يغير مجموعتك الصغيرة، وكيف يمكن لهذا أن يغير عائلتك؟ "لَا تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِآخَرِينَ أَيْضًا." بل في الحقيقة يستمر ليقول: "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتَ الصَّالِبِ." الاتضاع. الاتضاع هو أن ترفع الآخرين وتمنحهم أفضلية وتقدمهم على نفسك.



انظر، عندما تدخل مجموعة صغيرة، أو عندما تدخل الكنيسة، أو عندما تكون مع عائلتك وتجلسون معًا على الطاولة – وهو ما أمل أن تفعلوه – يكون لدى جميعنا إما مجموعة أو مجموعتين من العدسات التي نرى بها الأمور. العدسة الأولى هي التي أفكر بها: من الذي سألني سؤالاً؟ أو من الذي يهتم بي؟ لماذا لم يعانقني أحد؟ كيف يبدو الجميع سعداء للغاية ولم يهتم أحد بي؟ حضرت اجتماع المجموعة الصغيرة وبدأ أن لا أحد يستمع فعليًا إلىّ عندما كنت أروي قصتي، وأنا وحيد وأحتاج إلى صديق وماذا عن كذا وماذا عن... هذه المجموعة الأولى من العدسات.

بينما يذهب البعض الآخر إلى المجموعة ومعه مجموعة مختلفة من العدسات ولسان حالهم: "لديّ احتياجات والله يعلم احتياجاتي، لكنني اتساءل لمن يريدن الله أن أكون قناة لتوصيل نعمته اليوم؟ أو حين أعود اليوم من العمل، سأكون متعب حقًا، لا أريد أن اتحدث عن كل الأمور التي مررت بها، لكنني أراهن أن زوجتي أو زوجي أو أحد أولادي بحاجة للتعامل مع شخص ممثلي بالحيوية والعناية، وأنا أريد التفاعل معهم واكتشف كيف يمكنني أن أضعهم قبلي وأعطهم أفضلية على نفسي.

وإليك الجزء الغريب، إن من يفعلون هذا يختبرون فرح مجيد ويتهافت الناس للوجود حولهم. لأن يسوع قال "أَعْطُوا تُعْطُوا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلْبَدًا مَهْزُورًا فَإِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ..."

وهذا قد يشمل المال، لكنه لم يكن يتحدث عن المال. "لأنّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ، كَيْلًا جَيِّدًا مُلْبَدًا مَهْزُورًا فَإِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ." كما قلنا، السقف الروحي الذي تعلق عنه يحدث غالبًا لأن "أنت الحقيقي" لم يظهر. وإذا لم يظهر "أنت الحقيقي" - وإذا ظهر "أنت الحقيقي" فغالبًا ما لا تتم تلبية الاحتياجات الحقيقية، بل تتم تلبية الاحتياجات السطحية والمناسبة السهلة فحسب.

ولكن بعد ذلك يقول ليس فقط أننا بحاجة لأن يظهر "إنساني الحقيقي وإنسانك الحقيقي" وتلبية الاحتياجات الحقيقية، لكنه يقول إنك بحاجة إلى أن تفعل هذا للسبب الصحيح، لا لإرضاء الناس. ويقول: "غَيْرَ مُتْكَاسِلِينَ فِي الْاجْتِهَادِ، حَارِّينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ الرَّبَّ" غير متكاسلين في الاجتهاد. الكلمة الحرفية المستخدمة هنا هي "التراخي" والمعنى الحرفي لها هو ألا نكون متباطئين.

حارين في الروح تعبر عنها صورة المياه التي تقترب من درجة الغليان. وتحمل فكرة المرحلة التي تتكون فيها الفقائيع الكثيرة في المياه قبل الغليان مباشرة. يتحدث عن هذا الكم من الطاقة والشغف والتركيز وحرارة الروح ليس بفعل الأمر وكأنه واجب أو التزام، أشعر إن على فعل هذا أو إن على حضور تلك المجموعة، أو إن هذا الشخص لديه احتياج ماذا ينبغي أن نفعل؟ اعتقد أنه ينبغي علينا أن نساعد. هذه إحدى الصور المستخدمة. ولاحظ أن التركيز هنا لا على ما حصل عليه، أو هل هذا سيجعل الآخرين يفكرون عني بصورة جيدة؟ أنا لن أكون متباطئًا في التجاوب مع الحوافز التي يضعها الله داخلي. سوف أكون ممثلاً من الحماسة الآتية من الله، وسوف أفعل الأمر ليس فقط من أجلهم، بل لكي أخدمه هو.

أريد أن أسألكم سؤالاً، وأريد منكم الإجابة برفع أيديكم. اعتقد أنكم تشعرون بالأمان هنا، لا تتوتروا، ستكونون على ما يرام. كم منكم كان يتحدث مع صديق مقرب أو كان في مجموعة صغيرة، خاصة مجموعات دراسة الكتاب المقدس، وقال شخص ما في دراسة الكتاب المقدس، "مهلاً، هلا تصلون جميعاً من أجلي؟ أنا كسول وأنا بحاجة إلى مساعدة للتغلب على كسلي."

هل يمكنكم أن تجيبوا برفع الأيدي. هذا مذهل. أترون، معظم الناس لا يظنون أنهم كسالى. لكن جزء من الأمر هو أننا لدينا صورة مغلوطة عن معنى الكسل. نحن نعتقد أن الكسل يصف الأشخاص الذين يشاهدون التلفاز لمدة سبع ساعات، ويلعبون ألعاب الفيديو لمدة أربع ساعات، وهم يجلسون على الأريكة ويتناولون طعامهم عليها لعدة أيام متتالية. هم كسالى.

لكن التعريف الكتابي للكسل هو عدم فعل ما يجب القيام به في وقت الاحتياج إليه. ولكننا نخفي كسلنا وراء قناع الأمور الجيدة. فمثلاً، يتحدث الله لقلوبنا ويقول: "أنت بحاجة لأن تعتذر لهذا الشخص." وهنا أنت تفكر "أوه، واو، أظن أنني سوف أقرأ إصحاحاً من الكتاب المقدس أو أصلي."

خمن معي. لم تكن إرادة الله هنا أن تصلي أو أن تقرأ إصحاحاً من الكتاب المقدس حين قال لك: "اذهب اعتذر لهذا الشخص."

أترون، هنا الكسل يعني أنك رفضت عمل ما أنت بحاجة لعمله في الوقت الذي كان ينبغي فيه عمله. وكلنا لدينا أنواع مختلفة من الإنكار والتجنب. لذلك يقول "لا تكونوا متباطئين في دوافعكم." تتميز الخدمة الحقيقية لله بالاجتهاد والتميز في ما نقوم به وجودة قيامنا به والحماسة التي نفعلها بها ... الشغف في خدمة الله وحب الناس، وليس إرضاء الناس ولا إبهار الناس.

أعرف أن الكثيرين منا أتوا للمسيح من عائلات مفككة. كان والدي مدمناً على الكحوليات، كان رجل عظيم بشكل عام، لكنني لم أكن أعرف ما أنتجه ذلك في حتى كبرت وقرأت كل هذه الأشياء وأدركت: "يا للهول، كان هذا أنا وتلك كانت أختي ويا للهول لقد كانت هي الضحية. واحدة من الأدوار التي تلعبها حين تكون في عائلة شخص سكير مدمن للكحوليات هي محاولة التصالح وإصلاح الأمور.

وحينما قبلت المسيح لم أكن أدرك هذا الأمر. لقد استغرق مني الأمر بعض الوقت حتى أستطيع أن اتعلم الحياة الروحية، وحين تمكنت أخيراً من هذا، اكتشفت اكتشافاً، وهو إنني لا زلت أحاول إصلاح الأمور وأحاول إنجاح أموري المفككة حالياً في جسد المسيح.

واكتشفت هذه المجموعة من الناس الذين يسمون أنفسهم مسيحيين، وتغيرت تغييراً حقيقياً وكانت تحدث معي الكثير من الأمور العظيمة. ولكن وجدت انه كلما قمت بحفظ الكثير من الآيات وخدمت الناس، وقلت العبارات الصحيحة وركزت على أدائك ستحصل على الكثير من النقاط وستحظى بالدعم والتأييد.

لذا بعدما بدأت ببطء، جن جنوني. وحفظت مئات من الآيات. كنت أحضر درس لدراسة الكتاب، ثم صرت قائداً لدراسة الكتاب، واشتركت في هذه المجموعة التي تفعل الأنشطة الفلانية. لقد كنت مثل شخص مجنون. لقد وصلت لدرجة من الجنون في هذا الأمر لدرجة إنني كنت أحياناً أمرض.

وكانت لدى فرصة أن أذهب إلى المدينة مع قادة آخرين لنتمم خدمة معينة. لقد كانت هناك ربما مائة أو مائتين من الحضور، وسوف ننقسم إلى فرق تتكون من خمسة أشخاص. قائد فريق وأربعة أشخاص، وكان من دورهم مساعدتك على النمو الروحي، وحصلنا على الخدمة وقمنا بالكراسة. لقد كانت مثل صوبة للنمو الروحي. وكان هذا أمر مفيد جداً.

لكن هذه المجموعة بالذات كان لديها نهج منظم للغاية من نحو التقديس أو النمو الروحي. وشكل منهجها الجاد ممتازاً مع شخصيتي المشوهة وخلفيتي أرضية خصبة لخلق شخص فريسي. لذا بنهاية هذا الصيف كنت أعتقد أن الإنسان بحاجة إلى فعل الأمور التالية: عمل دراسة كتاب مقدس ومشاركة الإيمان مع الآخرين وتحتاج لفعل كذا وكذا. وبنهاية دراسة الكتاب المقدس، تصل إلى نهاية الفترة ويلتقي بك قائد فريقك بشكل فردي ويعطيك تقييماً ويقول: "عندما تعود إلى الحرم الجامعي الخاص بك، سوف أعطيك شيء تفكر فيه كي يساعدك بصورة عملية على تنمية خدمتك في الحرم الجامعي."

وبعض الناس كانوا يتحدثون عن هذا الأمر بقليل من التوتر، يا للهول هذا امر مخيف. وأنا كنت أفكر داخلي أن هذا سيكون أمراً رائعاً. لأن في عالمي الشخصي، لأنني أظن أنني أكثر انضباطاً من أي شخص هنا. وإن كانوا سوف يوزعون نجوم على المشاركين سوف أنا كل النجوم، وجائزة أفضل مسيحي فلا بد وأن أناها.

لذا كان عليّ أن احضر هذا اللقاء مع جون، قائد فريقتي، وكنت حرفياً لا أطيق الانتظار. أعتقد أنني سأحصل أخيراً على بعض التقدير الذي أستحقه حقاً. ومن المحتمل أن يقول لي أنت سوف تحدث تأثير كبير في يوم من الأيام. وكان جون هادئاً. إنه قائد فريقتي وكان لديه نهج بسيط للغاية في قيادته. كنت أتطلع بصدق إلى هذا اللقاء، وكنت أمل سراً أن يكون لاحظ الانضباط وما قمت بعمل نموذج له للأعضاء الآخرين في فريقتي، روح الخدمة التي أظهرتها في علاقاتنا، والمعرفة والإيمان اللذان كانا يتطوران بسرعة في حياتي. كنت قد عملت بجد وكنت على استعداد لهذا التقدير.

لكن اجتماعنا لم يسر بحسب توقعاتي. وعلى الرغم من إنني كنت مليء بالغيرة وكان أدائي جيداً طوال الصيف، إلا أن تقييم جون صدمني. كان تقييمه لنموي الروحي مختلفاً تماماً عن تقييمي. بكلمات قليلة جداً، قال إنه يقدر التعرف علي طوال الصيف وأن الله قد وضع ثلاث آيات على قلبه أراد مشاركتها معي. سلمني بطاقات الملاحظات وقال: "أصلي أن يتحدث الله إليك فعلاً، عند عودتك إلى الحرم الجامعي الخاص بك." كان هذا مخيباً للآمال.

لذلك أعطاني هذه البطاقات الثلاثة، مقياس ثلاثة في خمسة مكتوب عليها الآيات بخط اليد. الآية الأولى تقول: "أَفَأَسْتَغْفِرُ الآنَ النَّاسَ أَمْ اللَّهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أَرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدَ أَرْضِيَ النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ." غلاطية 1: 10 وفكرت، امممم، وهذه آية مثيرة للاهتمام.

الآية الثانية، يوحنا 5: 44 "كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟" ربما تكون هناك رسالة هنا. ولكن كل الشكوك سقطت عند لوقا 16: 15 "فَقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ الَّذِينَ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ! وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. إِنَّ الْمُسْتَغْلِي عِنْدَ النَّاسِ هُوَ رَجُسٌ قُدَّامَ اللَّهِ."

أترون هنا، يمكن لـ "أنت الحقيقي" أن يظهر ويمكنك تلبية الاحتياجات الحقيقية ومن الممكن أن تقوم بكل هذا لخدمة نفسك، كما فعلت أنا - للحصول على التأييد، للعب لعبة داخل المجتمع المسيحي تجعلك تبدو محبًا. ولكن ما تفعله حقًا هو أنك تستخدم جميع الآيات التي تعرفها وجميع الأعمال الصالحة التي تستطيع عملها كي تنشئ عالم صغير تستطيع فيه أن تظهر فيه صورة مختلفة لشخص مزيف ومحتال يعمل على حل الخلل الوظيفي الذي يعاني منه كي يجعل الناس يقبلونه بدلاً من أن تقول: "أنا مقبول في يسوع."

والاختبار الحقيقي لدوافعك يحدث دائمًا حينما يتم التعامل معك كـ "خدام"، حين لا يلاحظك أحد، وعندما لا يشكرك أحد، وعندما لا تتم مكافأتك، وعندما تشعر أن الشخص الوحيد الذي يرى ما تفعله هو الله.

وفي أعماق قلبك إن كنت تستطيع أن تقول: "نعم، هذا صحيح، أنا أخدم شخص واحد فقط." وتجابوب الناس وتشجيعهم... "يا رب إن حدث أو لم يحدث، فهذا ليس السبب في فعلي لهذه الأشياء." وهنا يكون "أنت الحقيقي" يلبي احتياجات حقيقية للسبب الصحيح.

وأخيرًا أن يكون هذا بالطريقة الصحيحة. المجتمع الإيماني الأصل دائمًا ما سيظهر في سياق الألم والضيقات والتحديات. في العالم الساقط، من الصعب جدًا جدًا أن تفسح المجال والوقت من أجل المجتمع الإيماني الأصل. من الصعب أن تكون صادق عندما تتعرض للهجوم.

وبالتالي فإن الطريقة الصحيحة ليست في قوتك الشخصية، ولا في ما يمكنك القيام به، ولا في قوة شخصيتك، ولا في التمثل بيسوع كنوع من النموذج المثالي: "سأبذل كل الجهد وسأستطيع أن أحب الناس وسيمكنني أن أكون حقيقيا وسيمكنني أن أفعل كذا وكذا وهذا هو مقدار المال الذي أملكه." لا، لا، لا. فهو يقول إن الطريقة الصحيحة - هي أن يكون هناك تركيز لأعلى ويكون هناك تركيز للخارج. ويقول إنكم ينبغي أن تكونوا "فرحين في الرجاء" هذه هي العقلية. لا يقول أن تفرح في الظروف ولا بردود فعل الناس.

ويقول ما الذي تحتاجون لعمله؟ "صَابِرِينَ فِي الصَّبْرِ" بعبارة أخرى، في خضم المصاعب، ترفض الاستسلام لأنك ستمارس الحياة مع هذه المجموعة من الناس، وهو أمر صعب وكل شيء بداخلك يريد الاستسلام، لكنك ترفض ذلك. وسوف تساعد الناس أن يعبروا خلال صعوباتهم. وستكون مواردك هي أن تكون مكرسًا في الصلاة. وستمر بعدة أوقات حيث... "لا أعلم كيف سأقوم بدفع الإيجار، لا أعلم كيف سأحل هذه المشكلة، لا أعلم كيف سأشفي هذا الزواج، لا أعرف كيف يمكنني كسر هذا الإدمان. لكن يا رب أنا أطلب معونتك، وسوف أشارك حياتي بانفتاح، بصدق وأصالة مع مجموعة آمنة من الناس، وسوف نعبر هذا الأمر معًا."

وهناك تركيز لأعلى. الأمر لا يعتمد على مواردك، الروح الذي أقام يسوع من بين الأموات يسكن في كل ابن من أبناء الله. ولديك كل القوة التي ستحتاجها، ولكنك لن يكون لك وصول إلى هذه القوة إلا من خلال كلمته ومن خلال مجتمع شعب الله، كما يتم الوصول إلى هذه القوة عن طريق الصلاة.

حياة الصلاة الخاصة بك هي واحدة من أعظم الأدلة على التواضع الحقيقي وعلى حياة الاتكال. ولقد مررت بهذا. عندما تكون حياتك بشكل أساسي هي كالتالي: أنك تنهض، وتتناول فنجانًا من القهوة، وتركب السيارة، وتركض، أنت ذاهب من لمان لآخر، وهناك اجتماع مهم، يجب أن تفعل كذا مع أطفالك، يجب أن تتخذ قرارات مصيرية، وأنت تفعل كل ذلك، وأنت لست على ركبتيك تقول: "يا إلهي، لا أعرف ماذا أفعل؛ يا إلهي، ليس لدي الحكمة الكافية؛ يا إلهي، لا أعرف كيف أفعل الأمر الفلاني مع أحد أطفالك؛ يا إلهي، أحتاج ... من فضلك."

عندما لا تفعل ذلك، فكأنك تقول لله: "أنا أعلم أنك خلقت العالم، وأعلم أنك كلي الحكمة، وأعلم أنك تعرف كل ما يحدث اليوم وغداً وإلى الأبد، لكنني لست بحاجة إلى هذا النوع من المساعدة حقًا." وأنا أعتقد أن هذا هو تعريف الغطرسة، أليس كذلك؟ عدم صلاتنا يقول: "أنا أستطيع فعل هذا، أعمل أنت على استمرار الكرة الأرضية في الدوران، وأنا أستطيع التعامل مع هذا الأمر" يَقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. وهذا هو استقبال موارده الفائقة للطبيعة.

لذلك، هناك تركيز لأعلى يتبعه تركيز للخارج. لاحظ ما يقول. يقول: "مُشْتَرِكِينَ فِي اِحْتِيَاجَاتِ الْقِدِّيسِينَ، عَاكِفِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ." هنا الجزء الذي يتحدث فيه عن التركيز الخارجي. وهناك أوقات سيطلب منك الله المساهمة.

المعنى الحقيقي للمساهمة هو إعطاء المال للأشخاص المحتاجين، وإعطاء الوقت، وإعطاء الأشياء لشخص ليس لديه ما لديك وهو أخ أو أخت في المسيح، والمساهمة في احتياجات القديسين-المؤمنين. وعندما تفعل ذلك، قد تسأل، وماذا عني؟ يقول الله: "أنا أهتم بهذا."

ثم يقول: "عَاكِفِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْعُرَبَاءِ." العبارة تعني حرفيًا "لاحق الغرباء لتستضيفهم." أترون، يمكنك الوصول إلى مجتمع إيماني أصيل. أعتقد أن هذه العبارة ذكرت في النهاية لسبب مهم للغاية. لأن المجموعة تتكون من 4 ونحن لا نقبل المزيد. لدينا أعظم مجموعة درس كتاب، ونحن قرييون جدًا من بعضنا البعض، ونحن حقيقيون جدًا، ومنفتحين على بعض، يمكننا مشاركة كل شيء معًا، نحن داعمون للغاية، ونحن نفعل هذا على مدار 25 سنة بيننا وبين بعض فقط. رائع... هنيئًا لك. أتساءل عما إذا كان هناك أي شخص آخر في الكنيسة كان في احتياج إلى هذا في 24 أو 5 سنوات الماضية.

من هم الناس غير المحبوبين؟ من هم الناس الذين يشعرون بالوحدة؟ من هم الناس الذين عندما تدخل المكان تعرف من لغة جسدك أنهم مروا بأسبوع صعب؟ من هم الناس الذين حين ينتهي الاجتماع ويخرجون، تستطيع أن ترى لمعان الدموع في عيونهم لأن الله يعمل شيئًا في قلوبهم؟ من هم الناس الذين يحتاجون منك أن تلاحقهم وتفتح بيتك وتفتح قلبك وتدعوهم لتناول وجبة معك؟ من هم الناس الذين يحتاجون منك أن تكون حضور يسوع بالنسبة لهم؟

أترون، هذا هو ما يمكنه أن يكسر السقف، هذا هو ما يجعلك تنفك من كونك عالقًا. بذرة كلمة الله التي تقع في تربة قلب جيد وصادق. في بيئة المجتمع الإيماني الأصيل، الذي يلبي فيه "أنت الحقيقي" الاحتياجات الحقيقية للأسباب الحقيقية بالطريقة الصحيحة هو المكان الذي يحدث فيه تحول خارق للطبيعة.

يعد أمر شديد الأهمية بالنسبة ليسوع. لاحظوا كيف ختم آخر صلاة سجلها لنا الوحي في الكتاب المقدس. يقول: "وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ." أي تلاميذه: "بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ"، أي نحن ولاحظ الطلبة "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا."

يعيش الثالوث في مجتمع أصيل. ويسوع يصلي إلى الآب أن نتمكن من تجربة ما يختبرونه وبعد ذلك يمكننا اختباره معهم. انظر إلى عبارة الهدف في "لام السببية" هذا هو سبب أهمية هذا الأمر. "لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أُرْسَلْتَنِي."

أعظم دفاعيات يمكننا أن نقدمها على وجه الأرض هي حين نحب الأخوة والأخوات محبة أصيلة، وأن تقوم "أنت الحقيقي" بتلبية الاحتياجات الحقيقية للأسباب الحقيقية بالطريقة الصحيحة... حينها سيفهم الذين خارج المسيح ويؤمنون أن يسوع يمكن أن يكون مخلصهم هم أيضًا.